

تقرير

نواب اللقاء الديمقراطي: هياكله تنتظر أن يحييها البيك

رولا ابراهيم

تدرج نواب «اللقاء الديمقراطي» (المنشقون عن «جبهة النضال الوطني») في مدرسة النائب وليد جنبلاط. قبل الانشقاق، كان اللقاء مجموعة ممثلين لقوى سياسية «مستقلة»، يجمعهم البيك تحت مظلته. وكل زعيم يقدي به رجاله، تعلم النواب، المسيحيون منهم والسورون، سريعاً شرب المنة، وأصبحت «القرعة» رفيقتهم الدائمة في مجالسهم الخاصة وأمام زوارهم. خلال الاجتماعات مع رئيس اللقاء وليد جنبلاط، لا صوت يعلو فوق صوت البيك. وفي كل الأحوال، لا يجرؤ أي كان على طلب الكلام.

بتسمية نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة، وتصويت خمسة أعضاء من «اللقاء» ضده، «انكسر الدف وتفرق العشاق». انقطعت اتصالات النواب الخمسة (مروان حمادة، محمد الحجار، انطوان سعد، هنري الحلو، فؤاد السعد) بزعم المختارة نهائياً. وكانت تعليمات حمادة هنا واضحة: ممنوع التعرض لجنبلاط بأي تصريحات صحافية. بعد الخصام، لم يعد نواب عاليه خصوصاً يتلقون دعوات إلى اجتماعات المختارة واقتصرت التواصل مع «القرى الدرزية» على الأفراح والأتراح. تحولوا بعد مدة وجيزة إلى «منبوذين» في الجبل، لكن ذلك لم يؤثر على معنوياتهم إذ يقول أحدهم: «لن نكسر الجرة ونعرف وليد بيك جيداً. سيعود بنا». فيما ينقل عن النائب السعد قوله لجنبلاط في آخر لقاء جمعتهما: «استجديني دائماً في أي وقت تحتاجني متلطياً في إحدى زوايا القصر». خلافاً لهؤلاء، حصلت عدة اجتماعات بين حمادة وجنبلاط، سبقتها لقاءات جمعت الأول بتيمور جنبلاط والسيدة مي جنبلاط (والدة البيك). وفي نهاية اللقاءات، صار جنبلاط يؤكد أن «مكان مروان محفوظ». أمر استفاد منه النواب الباقيون إذ تمت دعوتهم على إثرها إلى نحو ثلاثة مناسبات اجتماعية في

المختارة، إلا أنه في جميع تلك اللقاءات أبى جنبلاط أن يوجه للأعضاء الخارجين عن طاعته أي كلمة تظهر ودأ سياسياً، أو أن يلتقيهم على أفراد. رغم ذلك، واطب الحلو والسعد (فؤاد) على معايدة الزعيم وإرسال الهدايا له. وكان البيك يظهر توددا للحلو أكثر من زميله رغم العلاقة التاريخية التي تجمع العائلتين.

«منبوذو» عاليه

يخيم الحذر اليوم على تصريحات الرجلين. كلامهما يوحي بحالة التوتر التي يعيشانها. وفي حين لا وقت لدى السعد لاستقبال الصحافيين متدراً بانشغاله في المجلس النيابي وأمور الجبل، هناك في عاليه من لم يلحمه منذ الانتخابات النيابية السابقة سائلاً عما إذا كان لا يزال على قيد الحياة. كل ما يعرفونه عن الرجل أنه يتحدث من عائلة إقطاعية، وأن جده أحد رؤساء جمهورية ما قبل الاستقلال، حبيب باشا السعد. يصفه المقربون منه بـ«المحامي الذي لم يبرع في مهنته ونائب اللأخدمات» ويتداولون جملته الشهيرة: «بدل ما بوس 100 إيد، ببوس إيد وحدة لإنجح».

أما كلام زميله الحلو فيختصر وضع الرجلين «الخارجين عن طوع البيك». يخبرك قصة اللقاء الديمقراطي الجامع لهم والذي تحول إلى مجموعة من المستقلين المتحالفين مع وليد جنبلاط. يعرف عن نفسه بأنه مستقل، أما سبب عدم حضوره لاجتماعات الاشتراكي، فهو ببساطة لكونه «غير اشتراكي». يعود ليؤكد بعد ثوان قليلة أنه والسعد يحضران جلسات زعيم المختارة السياسية. كيف ذلك؟ وحده الحلو يعرف. وما هي إلا دقائق حتى تسمع منه أن «العلاقة شهدت بعداً، ولا تواصل إلا في الأعياد»!

لا يعتبر الحلو نفسه ممثلاً للمسيحيين فقط بل هو عابر للطوائف. يعارض «تفتيت الدوائر» لأنها «لا تشجع على الانصهار الوطني». دخل معترك

السياسة في العام 2003 خلفاً لوالده النائب الراحل بيار حلو، رغم وصايا والده بمتابعة عمله في الهندسة المعمارية بعيداً عن النيابة. قرر الابن «غير المطيع» خوض المعترك السياسي من باب العريضة واضعاً إكمال مسيرة والده نصب عينيه. حينذاك، كان الحلو نائب «الوصاية السورية»، في وجه مرشح التيار الوطني الحر ومعارضة ذلك الزمن. مرة أخرى رمى بنفسه في أحضان جنبلاط والحريري، في حين أن الأمر الوحيد الذي ميّز والده هو معارضته اللدودة لسياسة الرجلين. ذلك تفصيل صغير بالنسبة



أبي البيك في جميع لقاءات المختارة أن ينفرد بالنواب الخارجين عن طاعته

إلى الطامح للنيابة الذي بدأ أخيراً تكثيف زيارته إلى وزارة الأشغال ويثابر اليوم على حضور واجبات العزاء في منطقتة. يقولها بالفم الملائن: «أنا في الانتخابات المقبلة إلى جانب البيك وأنا حليفه الدائم» مشيراً إلى أن «الصوت الدرزي هو الأقوى في عاليه ما دام الاختلاف السياسي بين الأحزاب المسيحية والمستقلين يشترط تلك الأصوات». لا بطول الحديث معه، فهو إما عاجز عن تعداد «إنجازاته خلال السنوات الماضية عن إنجاز شيء يذكره، أو أن العجز مزدوج.

في الأشهر القليلة الماضية، سجلت عدة محاولات لجمع الحلو والسعد بجنبلاط وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، إلا أن «قلة حماسه» البيك حالت دون نجاح الأمر. «فالأخبار خرجا من بوسطة المختارة عندما صوتنا خلافاً لرغبته»، يقول أحد المقربين من جنبلاط. أما القرار النهائي بعهدة التحالف جنبلاطي - الحريري إذا ما تمّ عندها سيحالفهما الحظ في إعادة ترشيحهما لولاية ثانية رغم حديث سيد المختارة الدائم عن عدم رغبته في تبني السعد مرة أخرى. يتهم البيك على نائبه السابق. يقول إنه لا يزال يعيش في عهد جده الباشا. ما يُنقل عن جنبلاط وثقه بنفسه في مقابلته الأخيرة على «أل بي سي أي»، حين اكتفى - رداً على سؤاله عن نواب اللقاء الديمقراطي - بالقول إنهم «أصدقاء ولكن من دون تواصل». ليعود ويهزأ منهم عبر الإشارة إلى أنه «يفضل السير مع المير طلال ارسلان على السير معهم». وتشير المصادر هنا إلى تلقي هاتف القصر أخيراً اتصالات عديدة من شخصيات مارونية وأرثوذكسية راغبة في ارتداء عباءة البيك إنما الرّد يكون دائماً: «مش وقتها هال». يسري موقف الزعيم على أقرب رجاله النائب أكرم شهاب الذي يقلد الأخير في تصرفاته، فإن هو قطع علاقته بفلان يسارع شهاب إلى قطعها بالشخص مباشرة.

وغياب التنسيق بين نواب عاليه ترك تداعيات سلبية في القضاء من جهة الوضع الإنمائي لصالح زيادة الحرمان حرماناً... ولسان حال الأهالي واحد: سنحاسب!

لنائب البقاع الغربي أنطوان سعد أو المتحدر الرابع وضع استثنائي بخلاف «منبوذي عاليه». الأخير تجمعه وتيار المستقبل علاقة قوية تضمن له صت الأصوات السنية المرجحة في صندوقه. ولا خوف هنا أن يرغب البيك به أو لا «فالمستقبل لا يريد سواه». لكن هذا الكلام يسري حتى لحظة التوافق الحريري - جنبلاطي. حينذاك، من الصعب على البيك القبول «بشخص نحن صنعناه، ثم طعننا»، على حد قول أحد النواب جنبلاطيين. فوضع «الجنرال» سعد يختلف عن حال زميله نائب إقليم الخروب محمد الحجار. الأخير انتماءً واضح. هو مستقبلي. وكان يحضر جلسات اللقاء الديمقراطي لأسباب «مناطقية بحنة». وأمر عودته نائباً مرتبط حصراً بقرار الرئيس سعد الحريري. أما أنطوان سعد، فوليد جنبلاط هو من سماه نائباً عن البقاع الغربي.

لا يقنع الكلام الذي سبق عن «تمرد» النواب قوى 8 آذار. فهؤلاء بنظر الأكثرين «أجبن» من أن يخرجوا عن وصاية جنبلاط، وليس الذي حصل إلا أحد «سيناريوهات البيك المعروفة لارضاء جميع الأطراف». وفي الوقت الذي تكثرت فيه الأحاديث عن مصير هؤلاء النواب مع قرب الانتخابات النيابية، تشير مصادر الاشتراكي في عاليه إلى أن التنسيق قائم مع نواب المنطقة من خلال المسؤول الاشتراكي هناك، وأن الوقت لم يحن بعد لتقرير مصيرهم. وهم «باستثناء حمادة» الآن أشبه، سياسياً، بهياكل تنتظر أن ينفخ البيك فيها الروح. فيما يردد رجال البيك أمام أصدقائهم: «لا نعلم إذا كانت أسماؤنا سترد على اللائحة جنبلاطية وننتظر إقرار القانون الانتخابي لنعرف على أي جنب سننام».

تقرير

سعدنايك تقاطع الأسير و«خطاب الفتنة»

عقيد، دياب

تقدمت بلدة سعدنايل البقاعية خطوة إلى الأمام بمقاطعتها العامرة لحفل خطابي للشيخ أحمد الأسير أقيم عصر امس في منشية البلدة. رفض سعدنايل احتضان الأسير ليس موقفاً ضد الرجل على المستوى الشخصي، بل هو رفض لخطابه السياسي التحريضي والمثير للغرائز الطائفية والمذهبية، الذي ترفضه البلدة. مقاطعة سعدنايل لاحتفال الشيخ الأسير ومعه القيادي السابق في تيار المستقبل محمد سلام، سبقتها مروحة واسعة من الحوارات في البلدة حول جدوى إقامة احتفال تضامني مع سوريا ونورتها ضد نظام الرئيس بشار الأسد، يكون خطيبه الأول الشيخ الأسير. وافتتح نقاش مستفيض طوال الأسبوع الماضي مع رابطة شباب البلدة لاقناعها بإقامة الاحتفال التضامني من دون إشراك الأسير فيه، لما يحمله خطابه من تطرف وإثارة للغرائز وتالياً أحداث نوع من الشقاق مع الجوار البلدة بغنى عنه. وقالت جهات متابعية للاتصالات إن سعدنايل تدعم الثورة السورية، لكن التضامن لا يكون بخطاب سياسي يثير الغرائز المذهبية. وقد اقنع هذا الكلام تيار المستقبل، الذي اوعز إلى مناصريه بعدم المشاركة في الاحتفال، وهذا ما تحقق فعلياً، امس، من خلال مقاطعة التيار مع باقي مكونات

البلدة السياسية الأخرى اللقاء، الذي اقتصر حضوره الشعبي على جمهور احضره الأسير معه من صيدا في 5 حافلات نقل كبيرة، إضافة إلى مشاركة نحو 100 شخص من حي العمرية التابع اداريا لسعدنايل، وعدد محدود جدا من ابناء البلدة، تقدمهم المدان بجرم التعامل مع إسرائيل زياد الحمصي.

استشعار سعدنايل خطر خطاب الشيخ الأسير عليها وعلى علاقاتها مع الجوار ومدى الانعكاس الاقتصادي على سوقها التجارية، ألزم بلدية البلدة أول من امس باجراء اتصالات مع الأسير لاقناعه بعدم الحضور إلى سعدنايل، لكن المحاولة باءت بالفشل مع اصرار الأسير على الحضور متدراً بعدم قدرته على رفض دعوة وجهت إليه من رابطة شبابية في البلدة. وقال المنصرون به لـ «الأخبار» إن الشيخ الصيداوي تنبه إلى وجود مقاطعة شعبية له في سعدنايل، فأحضر جمهوره معه من صيدا حتى يعطي احياء اعلاميا بان له مناصرين في سعدنايل ومنطقتها. وقال رئيس بلدية سعدنايل خليل الشحيمي لـ «الأخبار» ان البلدية عملت طوال الأسبوع الماضي على تدارك اقامة لقاء سياسي يتقدمه الأسير. وازداد ان بلدته مجمعة على الابتعاد عن التوتر والخطاب الطائفي. المذهبي، موضحا ان سعدنايل تريد افضل العلاقات مع الجوار وصولا إلى بعلبك. الهرمل و« نرفض كل



رفعت لافتات ترفض الطائفية والكلام المذهبي (أرشيف - مروان طحطح)

من يثير الغرائز. فسعدنايل ليست منبراً لتوجيه الشتائم السياسية إلى أي طرف لبناني مهما كان الخلاف السياسي معه»، مؤكداً أن بلدته تدعم الثورة السورية و«لا يمكن لأحد أن يزايد علينا في هذا الأمر». وتابع: «يوم فتحت سعدنايل ابوابها لاستقبال اللاجئين السوريين لم يكن أحد موجوداً، ومن غير المسموح به الاتجار السياسي باسم البلدة أو القول أنها تتبع لهذا الطرف أو ذاك»، معلناً أن سعدنايل

استشعار سعدنايل بخطر خطابه لعدم البلدية الاتصاف به لعدم الحضور

ترفض ان تكون شرارة للفتنة». خطوة سعدنايل السياسية اللافتة، ورفع لافتات في الشارع الرئيسي معلنة رفض التعصب والكلام المذهبي، حوّلاها إلى تكتة عسكرية، امس، مع اصرار المنظمين على اقامة الاحتفال في مكان عام، لم تنجح محافظة البقاع في منعه وفق القوانين المرعية الاجراء، بعد ابلاغ المحافظ انطوان سليمان رفض البلدة إقامة احتفال سياسي كهذا. وأكد رئيس رابطة شباب سعدنايل، صاحبة الدعوة، عمر الحلبي لـ «الأخبار» أن الدوائر الرسمية لم تطلب الغاء الاحتفال، «بل طلبوا ان لا نقيم على الطريق العام». وأوضح ان الرابطة ابليت رئيس البلدية الأسبوع الماضي نيتها اقامة احتفال تضامني مع سوريا بمشاركة الأسير، «ووافق الرئيس، متمنياً علينا ان لا نرفع لافتات تحمل كلاماً سياسياً لاذعاً»، لكنه قال إن الرابطة فوجئت بعد يومين باتصال من احد اعضاء البلدية « يطلب الغاء الاحتفال والاعتصام... ولم نتمكن من الغاء اللقاء لأننا حددنا مكانه وزمانه وخطيبه الشيخ احمد الأسير والصحافي محمد سلام». ولفت إلى ان الاحتفال «مر على خير ولم يحدث مكروه».

وتحدث الأسير في الاحتفال أمس، مكرراً كلامه المعروف عن سوريا ونظامها، وتهمجه المعهود على حزب الله، كما تحدث سلام ومختار حي العمرية في سعدنايل محمد الأحمد باسم رابطة شباب البلدة.